Kitabu'l Milla
K 60 Nasr el-Farabi → yeni

أبو نصر الفارابي

كتاب الملة

ونصوص أخرى

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi
من كتب
بكر طوپال اوغلو

حققها وقدم لها وعلق عليها

محسن مهدي
استاذ الدراسات العربية والإسلامية
بجامعة شيكاغو

Edebiyat Fakültesi
o.69.2769
3. 10.36
28.1.970
33 Lira Kuruş
Satın Hediye

Türkiye Diyanet Vakfı
Kay 3943
Tasnif No. : 297.01
F 42 K

© Copyright 1968, DAR EL-MACHREQ PUBLISHERS
P.O.B. 946 . Beirut, Lebanon

جميع الحقوق محفوظة : دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية)

التوزيع : المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة ، ص. ب. ١٩٨٦ ، بيروت ، لبنان

محتويات الكتاب

المقدمة

(آ) كتاب الملّة ١١ –٢١
(١) مكانة الكتاب بين مؤلّفات الفارابيّ
(٢) عنوان الكتاب
(٣) نسخة لايدن الخطيّة (ل)
(٤) نسخة المكتبة التيموريّة الخطيّة (ت)
(٥) تحقيق النصّ

(ب) في العلم المدنيّ وعلم الفقه وعلم الكلام ٢٢ –٢٧
(١) « كتاب الملّة » وكتاب « إحصاء العلوم »
(٢) نسخة عثمان أمين (قع) ونسخة القاهرة الخطيّة (؟)
(٣) نسخة بلانسية (مب) ونسخة الإسكوريال الخطيّة (م)
(٤) نسخة كوبرلو الخطيّة (ك)
(٥) نسخة برنستن الخطيّة (ى)
(٦) تحقيق النصّ

(ج) فصول مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة ٢٨ –٣١
(١) هويّة النصّ
(٢) نسخة قلج علي باشا الخطيّة (ق)
(٣) تحقيق النصّ
(٤) « الزيادات » و« الفصول المنتزعة »
(٥) « الفصول » وأقسام كتاب « المدينة الفاضلة » في نسخة برنستن الخطيّة

(د) دعاء عظيم ٣٢ – ٣٣

(١) « كتاب الملّة » و « دعاء » الفارابيّ

(٢) نسخة شهيد علي باشا الخطّيّة (ش)

(٣) تحقيق النصّ

(ه) من الأسئلة اللامعة والأجوبة الجامعة ٣٤ – ٣٨

(١) « كتاب الملّة » وكتاب « الأسئلة اللامعة »

(٢) نسخة آيا صوفيا الخطّيّة (ص)

(٣) أبو نصر الفارابيّ الجوهريّ

(٤) تحقيق النصّ

النصوص

(آ) كتاب الملّة ٤١ – ٦٦

(ب) في العلم المدنيّ وعلم الفقه وعلم الكلام ٦٧ – ٧٦

(من الفصل الخامس من « إحصاء العلوم »)

(ج) فصول مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة ٧٧ – ٨٦

(د) دعاء عظيم ٨٧ – ٩٢

(ه) من الأسئلة اللامعة والأجوبة الجامعة ٩٣ – ١١٥

المراجع ١١٦ – ١١٩

ثبت أوائل فقرات النصوص ١٢٠ – ١٢٨

ثبت الآيات القرآنيّة ١٢٩ – ١٣٠

فهرس المواضع المتناظرة من « كتاب الملّة » والفصل الخامس من « إحصاء العلوم » ١٣١ – ١٣٢

فهرس الكتب ١٣٣

فهرس الأعلام ١٣٤ – ١٣٧

المقدّمة

(أ)
كتاب الملّة

(١) مكانة الكتاب بين مؤلّفات الفارابيّ في السياسة

ينقسم «كتاب الملّة» إلى قسمين يعرّف القسم الأوّل (الفقرات ١–١٠) الملّة وعلاقتها بالفلسفة، ورئيس الملّة وخلفاءه، وصناعة الفقه وصلتها بالفلسفة؛ ويعرّف القسم الثاني (الفقرات ١١–٢٧) العلم المدنيّ عامّة والعلم المدنيّ الذي هو جزء من الفلسفة خاصّة. والقسم الثاني يذكّر القارئ بالفصل الخامس من كتاب الفارابيّ في «إحصاء العلوم» وعنوانه «في العلم المدنيّ وعلم الفقه وعلم الكلام». ومقارنة النصّين تبيّن أنّهما يتّفقان إلى مدى بعيد (وخاصة الفقرات ١١–١٨ من «كتاب الملّة» والصفحات ١٠٢–١٠٨ من «إحصاء العلوم» الذي نشره عثمان أمين، الطبعة الثانية). وهذا الاتّفاق يشير إلى الصلة الوثقى بين الكتابين ويثير التساؤل عن الفروق بين النصّين. وأهمّ هذه الفروق هي أنّ الفصل الخامس من «إحصاء العلوم» يستمرّ بعد القسم الذي يتّفق فيه و «كتاب الملّة» فيشرح «الوجوه والآراء التي ينبغي أن تنصر بها الملل» ويعدّد آراء المتكلّمين وطرقهم في نصرة الملل (ص ص ١٠٨–١١٣)، أمّا «كتاب الملّة» فلا يذكر علم الكلام ولا يشرح آراء المتكلّمين وطرقهم. والفصل الخامس من «إحصاء العلوم» لا يبحث في أشياء هي أجزاء مهمّة من العلم المدنيّ. وأهمّ هذه الأشياء البحث في الصلة بين أقسام المدينة ومراتبها من جهة ومراتب الأشياء التي في العالم ومراتب القوى النفسانيّة ومراتب أعضاء بدن الإنسان من جهة أخرى، وهو بحث نجده في «كتاب الملّة» بعد انتهاء القسم الذي يتّفق فيه والفصل الخامس من «إحصاء العلوم» (الفقرات ١٩–٢٧). ثمّ أنّ الفصل

الخامس من «إحصاء العلوم» ينتقل من البحث في العلم المدنيّ إلى ذكر الفقه والكلام (ص ١٠٧، س ٥ وما بعده) — وهما صناعتان تستنبط الأولى منهما تقدير ما لم يصرّح به واضع الملّة أو الشريعة وتنصر الثانية منهما الآراء والأفعال التي صرّح بها — دون أن يعرّف الملّة ما هي وواضعها مَن هو، ولماذا تحتاج الملّة إلى صناعة الفقه وصناعة الكلام. وهذا هو موضوع القسم الأوّل من «كتاب الملّة» (الفقرات ١–١٠).

والملّة ووضعها وصلة أقسام المدينة ومراتبها بنظائرها من أقسام العالم ومراتبها والقوى النفسانيّة ومراتبها وأعضاء بدن الإنسان ومراتبها تذكّر القارئ بكتابَيْن للفارابيّ في العلم المدنيّ هما «مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة» و «السياسة المدنيّة». وهذان الكتابان يكادان يبحثان في مواضيع تكاد تكون واحدة ويتّفق نصّاهما في مواضع عديدة وإن اختلفا في مواضع أخَر. كما أنّ الذي يُمعن النظر فيهما يجد أنّ الكتابَيْن يبحثان في الملّة أيضاً، ولكن بطريق يختلف عن الطريق الذي يبحث فيه «كتاب الملّة». وذلك أنّ «كتاب الملّة» يعرّف الملّة وواضعها ثمّ العلم المدنيّ وما يفحص عنه وما يبيّنه تعريفاً عامّاً، أي أنّه لا يُعطي الملّة التي يجب أن يشرّعها واضع الشريعة لأمّة مّا أو لمدينة مّا أو في وقت مّا، بل يبيّن الأصول التي يجب أن يعرفها واضع الملّة ويتبعها في وضع الملّة. أمّا «المدينة الفاضلة» و «السياسة المدنيّة» فتُعطي الآراء والأفعال وكأنّها تشرّع ملّة مّا أو تُعطي مثالاً يجب أن ينظر إليه مَن يريد وضع ملّة مّا في أمّة مّا أو في زمان مّا. فهي تبدأ بإعطاء آراء في الموجود الأوّل والموجودات التي بعده إلى أن تصل إلى الموجودات الطبيعيّة، فتُعطي آراء في الموجودات الطبيعيّة والإنسان والجماعات الإنسانيّة، وتُعطي مدينة أو ملّة فاضلة، وتعرّف رئيسها وأقسامها ومراتبها، وتُعطي المدن أو الملل المضادّة للمدينة أو الملّة الفاضلة وتبيّن مَن أهلها وأفعالهم وآراءهم. والمقابلة بين هذين الكتابين و «كتاب الملّة» تبيّن أنّ الفارابيّ يعطي في «المدينة الفاضلة» و «السياسة المدنيّة» مثلين من الملّة، أي آراء وأفعالاً مقدّرة محدّدة يضعها وكأنّه يشرّعها لمدينة أو أمّة مّا

في زمان مّا. أمّا «كتاب الملّة» فيبحث في العلم المدنيّ الذي يفحص عن الملّة عامّة ما هي وواضعها مَن هو وأقسامها ما هي، ويفحص عن نظائر أقسام المدينة ومراتبها في العالم والقوى الإنسانيّة وأعضاء بدن الإنسان. وعلى هذا فإنّ «كتاب الملّة» يبحث في الأصول التي بنى عليها الفارابيّ تركيب «المدينة الفاضلة» و «السياسة المدنيّة» والمنهج الذي استخدمه في هذين الكتابين.

(٢) عنوان الكتاب

النصّ الذي يُنشَر ههنا يوجَد كاملاً في نسخة خطّيّة في لايدن (رقم ١٠٠٢ شرقيّ) وملخّصاً في نسخة خطّيّة بالمكتبة التيموريّة في دار الكتب المصريّة (رقم ٢٩٠ أخلاق). ونسخة لايدن لا تذكر اسم المؤلّف ولا عنوان الكتاب. أمّا نسخة المكتبة التيموريّة فتذكر عنوان الكتاب واسم المؤلّف: «من كتاب المِلّة لأبي نصر الفارابي» (ص ٣٤٦). و «كتاب الملّة» هذا يذكره «برنامج» أبي نصر الفارابيّ في نسخة الإسكوريال الخطّيّة (رقم ٨٨٤، الورقة ٨٢ و، س ٢٣ — ٨٢ ظ، س ١) بعنوان «كتاب الملّة والفقه» و «عيون الأنباء» لابن أبي أُصيبعة (ج ٢، ص ١٣٩، س س ١٤–١٥) و «الوافي بالوفيات» للصفديّ (ج ١، ص ١٠٩، س ٢١) بين كتب الفارابيّ بعنوان «كلام في الملة والفقه مدني».

أمّا المحدّثون فأبوا إلاّ أن يسمّوا النصّ الموجود في نسخة لايدن ونسخة المكتبة التيموريّة «كتاب الملّة الفاضلة». والظاهر أنّ الذي دعاهم إلى هذا هو أنّ ابن طُفَيل يذكر في قصّة «حيّ بن يقظان» (ص ١٣، س س ١٢–١٣) أنّ الفارابيّ «اثبت في كتاب الملة الفاضلة بقاء النفوس الشريرة بعد الموت في آلام لا نهاية لها بقاء لا نهاية له». والفارابيّ لا يُثبت مثل هذا القول في النصّ الموجود من «كتاب الملّة»، ممّا قد يثير الشكّ بأنّ «كتاب الملّة الفاضلة» الذي يذكره ليس «كتاب الملّة» هذا أو أنّ «كتاب الملّة» الموجود اليوم